جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 35 / آذار 2023

معاجز الأنبياء وأثرها السايكولوجي على الإنسان

The miracles of the prophets and their psychological impact on the human

م. م. عباس جواد كاظم الوحيلي
Assist. Lec. Abbas Jawad Kazem Al-Wahili

مديرية تربية ميسان
Maysan Education Directorate

الكلمات المفتاحية: تحدي، معجزة، نفس، الانسان، اثر، الانبياء.

Keywords: challenge - miracles - soul - human - impact - prophets.

الملخص:

إن الله تعالى ارسل أنبياءه بمعاجز متعددة اذ تعددت بحسب الزمان والمكان، و لكل معجزة اثار مختلفة ولكن هذه الاثار تتأصل من اهداف عدة أبرزها أنها تقوم الإنسان بشكل خاص وترتقي بالمجتمع بشكل عام نحو الرشاد الى الله تعالى. فلم يختزل اثر المعجزات على التحدي والهلاك بل ان لها آثاراً نفسية على شخص النبي بما هو نبي، منها أثر الاطمئنان النفسي للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأثر التكريم والتأييد والتشريف، وأثر اليقين بالمعجزة انها قوة من الله تعالى تأكد للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) انه يعمل بمقتضى قوة الله تعالى. وإنّ للمعجزة أثارا على أسياد الكفر والشرك بداعي التحدي في إثبات وجود الله تعالى وأثر البراءة بالمعجزة لكي لا يكون للناس على الله تعالى من حجة، كذلك إخراج الناس من الظلمات الى النور، كذلك أثر المعجزة في معالجة الأمراض الجسدية للناس، كمعالجة النبي عيسى ابن مريم (ع) و إحياء الموتى بإذن الله تعالى مما يشكل اثرا نفسيا في ذات الفرد والمجتمع يهدف إلى اتباع المسيح فيجذبهم ذلك الإعجاز نحو الإيمان بالله تعالى.

Abstract:

God Almighty sent His prophets with different miracles, and these miracles vary according to time and place, each of them has different effects, and these effects are rooted in several goals, the most prominent of which is that it straightens man in particular and elevates society in general towards guidance to God Almighty. The effect of miracles was not reduced to defiance and destruction, but rather that they have psychological effects on the person of the Prophet as he is a Prophet, including the effect of psychological reassurance for the Prophet and the effect of honor, support and honor, and the effect of certainty about the miracle that it is a power from God Almighty. Just as the miracle has effects on the masters of unbelief and polytheism for the reason of defiance in proving the existence of God Almighty and the effect of innocence by miracle so that people do not have an argument against God Almighty, likewise bringing people out of darkness into the light, as well as the effect of the miracle in treating people's physical ailments like treating Jesus, son of Mary. And resurrecting the dead, God willing, which constitutes a psychological effect on the individual and society, aiming to follow Christ, and that miraculously attracts them towards faith in God Almighty.

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على عامة انبياء الله وعلى خاصتهم رسول الله محمد بن عبد الله وآله الصفوة الطاهرة من ذريته ومن والاه أما بعد.

يقع هذا البحث (معاجز الأنبياء في القرآن الكريم وأثرها السيكولوجي على الانسان) على ركيزة أساس يكون البحث فيها عن اثر المعجزة النفسي على الإنسان ولهذا الموضوع أهمية مميزة جدا وذلك لكون ان المعجزات يُفهم منها انها جاء بها الانبياء للتحدي و للهلاك فحسب وهذا خلاف تأييد الله تعالى للأنبياء بالرحمة والهداية للناس، بل ان لمعاجز الانبياء أثراً سيكولوجيا على ذات الانسان بمفرده أو بمجتمعه، كما إن لها أثراً خاصا على نفس النبي او الرسول المبعوث بها من قبل الله تعالى. كما ان لها اثاراً اخرى فضلاً عن ذلك هنالك معاجز اخرى اختصر الباحث على اهمها والاصل فيها، وتناول الأثر النفسي ؛ لأن البناء النفسي يشكل أساساً للارتقاء والسمو بالفرد والمجتمع نحو الله تعالى، اذ ان هذا الارتقاء النفسي يشكل اهمية بالغة لمعرفة حقيقة الأنبياء ووظيفتهم لأنهم رحمة من الله لا نقمة، وكما جاؤوا بشرائع ومنهاج فأنهم جاؤوا بمواعظ خارقة للنواميس الطبيعة تجعل الانسان يصحو من غفلة الغافلين، ومن ذلك فان الدافع من هذا الموضوع هو دافع المعرفة الذي له أثر مهم في بيان واحدة من آثار المعجزات ليكن هنالك فهمهم ومعرفة اخرى يتبين من خلالها ان المعجزة ذات نظام تقويمي تحرك نفس الانسان بقوة هائلة خارجة عن مداركه الانسان نفسه العقلية والمادية باتجاه الوعي الحقيقي، ولعل هذا المفهوم يصعب مسير البحث على الباحث بسبب ندرة المصادر في هذا الموضوع.

اتبع الباحث المنهجية التحليلية للمعجزة في بيان آثارها المترتبة على نفس النبي المرسل من قبل الله تعالى وعلى نفسية الانسان بمفرده ومجتمعه.

يشتمل البحث على اربعة مباحث. عنوان المبحث الاول تعريفات بمفردات عنوان البحث في اللغة والاصطلاح. **المبحث الثاني** . تناول الباحث فيه، الظروف التي دعت الى تنوع المعجزة. **المبحث الثالث** . وتناول الباحث فيه، الاثر السيكولوجي النفسي للمعجزة على الانسان، واحتوى على الجانب الخاص وكان بعنوان (الاثر السيكولوجي النفسي على مستوى شخص النبي صاحب المعجزة و اثاره)

وفيه اربعة اثار وهي :

الاثر الاول: اتجاه الثبات النفسي من قبل الله تعالى نحو النبي (اثر الثبات النفسي) و**الاثر الثاني:** اثر المعجزة النفسي على ذات النبي، (اثر الاطمئنان النفسي)

الاثر الثالث: أثر المعجزة في ازالة الهاجس او الخوف النفسي وحل محله الامان في نفس النبي. اذ اخذ هذا الاثر قسمين من بيان نوع الخوف وهما متعلقان بأقسام وجس الخوف في نفس موسى (ع)

القسم الاول: الخوف الخاص بالطبع البشري مما حصل.

القسم الثاني: الخوف على مستقبل ذلك المجتمع وهذه الأمة التى يلتبس عليها من هو صاحب المعجزة الحقيقة.

والاثر الرابع: الاثر النفسي للمعجزة (التكريمي و التشريفي و التأييدي) على نفس الانبياء.

اما **المبحث الرابع:** فكان بعنوان . أثر المعجزة السيكولوجي النفسي على غير الانبياء . وتناول الباحث فيه الجانب العام . اذ كان عنوان الجانب العام هو (اثر المعجزات السيكولوجي النفسي على الفرد والمجتمع) واحتوى على ستة اثار نفسية. **الاثر الاول:** اثر المعجزة السيكولوجي في نفس رؤوس الكفر والشرك لإقرارهم وتسليمهم بالإيمان لله تعالى.

الاثر الثاني: اثر المعجزة النفسي لكشف الحق والباطل وصاحب المنزلة الربانية) (داعي التحدي و الالزام بمن يملك المعجزة الحقيقية).

الاثر الثالث: أثر المعجزة النفسي لداعي البراءة لكي لا يظلم الله تعالى احداً. وفيه امران:

الامر الاول : امر البيان والعلم، الامر الثاني : امر بيان صدق الأنبياء من خلال المعجزة انهم مبعوثون من قبل الله سبحانه.

الاثر الرابع : اخراج الناس من الظلمات الى النور بالآيات والسلطان المبين.

الاثر الخامس: اثر المعجزة في معالجة الامراض الجسدية. وانعكاس ذلك الاثر نفسيا على المجتمع

الاثر السادس: الاثر النفسي للقران الكريم على الفرد والمجتمع.

ثم الخاتمة ثم المصادر والمراجع

الباحث

معاجز الأنبياء في القرآن الكريم وأثرها السيكولوجي على الإنسان

المبحث الاول . التعريف بمفردات عنوان البحث

اشتمل عنوان البحث على جملة من المفردات يسير من خلالها المفهوم الحقيقي لمراد البحث وغايته وبذلك لابد من الوقوف على بيان معناها في اللغة والاصطلاح.

المعاجز

لغة: المعاجز مفردها معجزة و المعجزة في اللغة: هي من (عَجَزَ يَعْجِزُ عَنِ الأَمر إِذا قَصَرَ عَنْهُ)[1] اي اعجز المقابل عن المجيء بأداء دور ما قولا ام عملا ادائيا ما.

اصطلاحا : المعجزة هي: (أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله) [2] وهذا التعريف يظهر غاية المعجزة بإن الهدف الاسمى منها هو الخير لا الشر والسعادة لا الحزن لانها مشروطة بسيرة الانبياء الحسنة من قبل الله تعالى فلم يأتي نبي على الاطلاق ليدعو الى الشر او نكب الناس بالمهالك او المحن ليحزنوا. كذلك لان (المُعْجِزَة : فعل من أَفعَال الله خارق للْعَادَة مقترنا بِدَعْوَى النُّبُوَّة مُوَافقا لدعواه عِنْد التحدي مَعَ عدم الْمُعَارضَة)[3]وبذلك يستحيل على الله عز وجل أن

يفعل بعباده ظلما مع لزوم قوة المعجزة وموافقتها لدعوا الانبياء في مستوى التحدي على الصعيد الزماني والمكاني المناسب لظروف مجتمعه.

الانبياء :

لغة: مفردها نبي وهي اشتقاق من نبأ وانبأ و النبي هو من ينبأ او يخبر عن الله تعالى وسمى النبي نبيا لارتفاع قدره ومكانته عن الخلق[4] وهذا الانباء او الاخبار الذي يكون عن الله تعالى يكون بواسطة يتخللها الوحي الالهي.

اصطلاحا: لا يختلف معنى مفردة النبي في اللغة عن معناها في الاصطلاح فالنبي هو من يخبر عن الله تعالى وما أخبر به الأنبياء هو انباء عنه سبحانه صاحب النبوّة المُخبر عن الله سبحانه، وهو إنسان يصطفيه اللهُ من خلقه ليوحي إليه بدين أو شريعة ليحكم طبقا لمراد الله وحدوده[5] أي انه مقيد بالمراد الالهي ضمن رسالة إلهية هدفها اخراج الناس من الظلمات الى النور على المستويات كافة.

القران الكريم :

لغة: هو مصدر قرأ يقرأ قراءة أو قرآناً، هذا في اللغة، ثم بعد ذلك أنزلها أهل العلم على كلام الله جل وعلا المختص به الذي نزل به جبريل على النبي "صلى الله عليه وآله وسلم "[6] والذي كان معجزة.

اصطلاحا :

هو كلام الله الذي المعجز المنزل على النبي الأكرم محمد (ص اله) المتعبد بتلاوته الذي يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس الذي عجز البشر أن يأتوا بمثله أو بآية أو بسورة منه [7] ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

اثرها:

لغة: هو من (أثر فِيهِ تَأْثِيرا اي ترك فِيهِ أثرا، فالأثر مَا ينشأ عَن تَأْثِير الْمُؤثر)[8] سواء كان ذلك التأثير مادي ام معنوي، واقع على المادة أم النفس او غيرهما.

اصطلاحا:

ومنه اثار الشيء (تبع أثره. أثَّرَ بـ/ أثَّرَ يؤثِّر، تأثيرًا، فهو مُؤثِّر، والمفعول مُؤثَّر به أثَّر الحادثُ بصحَّته، أثَّر الحادثُ على صحَّته،... ترك أثرًا فيها "أثَّر الاستعمارُ في الشُّعوب – {فَأَثَّرْنَ بِهِ نَقْعًا} العاديات أظهرن أثرًا)[9] ويتضح من كلا المعنيين أن الاثر هو نتائج ما تتركه المعجزة من أثرٍ يحدث تغيرا اجتماعيا او نفسيا، ومنه التأثر الفكري على العقل،والحادث على الصحة , وتأثير الاستعمار على الشعوب. فكل المفاهيم تدل على اثر كل واحد منها في غيره.

السيكولوجي

لغة " توجد بعض المصطلحات الاعجمية لها المعنى نفسه او المقصد في اللغة العربية ومنها مفردة سِيْكُولُوجيّ التي تعني(نفسانيّ، نَفْسيّ، خاصّ بعلم النَّفس، المذهب السَّيكولوجيّ: الاتِّجاه إلى جعل علم النَّفس محورًا لمنهج البحث في شتَّى نواحي المعرفة)[10] فهذا المصطلح يتمحور مفهومه عن النفس وظواهرها.

اصطلاحا:

سيكولوجي: مصطلح حديث يعنى بالآثار النفسية وكل ما يتعلق بدراسة النفس او هو: (الدراسات العلمية للسلوك والعقل والتفكير والشخصية، ويمكن تعريفه بأنه، الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، ولاسيما الإنسان، ولك وذلك بهدف التوصل الى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه " ومن العلوم المهمة حديثا التى لم يتم التوسع بها قديما)[11] و السيكولوجي " هي (علم النفس الذي يدرس الوظائف العقلية والسلوك. و يهتم علماء النفس من (السيكولوجيين) بدراسة الشخصية، العاطفة،السلوك، الادراك، و العلاقات بين ا الاشخاص)[12] والانسان هو ذلك:(المخلوق الحي المفكر للمذكر و المؤنث، أناسي وأناس)[13] وعلى اساس ذلك يكون معنى العنوان هو البحث عن القدرات الخارقة لنواميس الطبيعة والكون وهي المعجزات التى جاء بها الانبياء الذين هم صنف من الناس اصطفاهم الله تعالى اذ جاؤوا بالمعجزات من قبله سبحانه ومعرفة الاثر النفسي لتلك المعجزات على الانسان ذلك المخلوق الذي ارسل الله تعالى له الرسل.

المبحث الثاني : الظروف التى دعت الى تنوع المعجزات.

بعد ان تعرض الباحث الى تعريف المعجزة في المبحث الاول صار لا بد من معرفة الظرف الذي دعا الى تنوع المعجزات إذ إنّ تلك الدواعي هي منْ انشأ الاثر السيكولوجي على نفسية الانسان بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ومن ثم بيان الغاية من وجود المعجزة مع الانبياء.

فان المتتبع لتاريخ وسير الانبياء(ع) يجد أن هنالك اختلافاً يشكل فارقا كبيرا في نوع المعجزة التى يأتي بها النبي من قبل الله تعالى، وعمر المعجزة من حيث الخلود والبقاء، وهذا حاصل بين جميع الانبياء (ع)؛ لأن المعجزات التى جاء بها الأنبياء لها علاقة ارتباطية وواقعية ومتلازمة مع متطلبات نفس الانسان و المجتمع بأصنافه كافة والزمان الذي يعاصره اي نبي من الانبياء (ع).

فأنواع المعجزات التى جاء بها النبي موسى (عليه السلام) كالعصى والثعبان و إرسال انواع العذاب المقرف و ابطال السحر وغيرها تختلف عن المعجزات التى جاء بها النبي عيسى ابن مريم (ع)، او إلتى جاء بها خاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والعمر الزمني لمعجزات موسى (ع) يكاد يكون انتفى الطلب عليه وحاجته في الحجة على بني اسرائيل، كون أن موسى بن عمران اسقط جميع اهل الشعوذة والكهانة والسحر والخدع البصرية و ما يخيل للناس، اذ ان مفهوم انتفاء الطلب عليها انها لم تطلب في عصر السيد المسيح (ع) بقوة، لأن السلطات في زمن عيسى المسيح نحتّ وابعدت كثيراً من السحرة؛ لأن تاريخهم ظل اسودا، منذ زمن موسى بن عمران الى زمانهم، لكنهم اهتموا بأساليب جديدة تغرر بالناس وهي الكهانة والترهب مما اوقعهم في مأزق كبير كونهم خدمة المعبد آنذاك ويدعون انهم ابناء الله، وشعبه من موسى

بن عمران(ع) وكان ذلك المأزق هو ان الحاجة النفسية للفرد والمجتمع بدأ يتطلب من اولئك الكهنة الذين يزعمون بأنهم ابناء الله والمقربون منه ان يوفروا السعادة والعدل ويثبتوا الحجج والبراهين، ومن خلال ذلك فلابد لأبناء الله ان يحلوا ازمات الناس و ما داموا هم كذلك فعليهم قول الحق في الزمن الذي كثر فيه الباطل، ومن هذا بعث الله عيسى ابن مريم(ع) ناطقا بالمهد حجة على الناس وليبن لهم ان الذي انطقه بالمهد ارسله بلسان الحق.

وعليهم ان يخلصوا الناس من المرض والعلل وغيرها باعتبارهم مرتبطون بأيمانهم بالله عن طريق المعبد، والنساء العواقر اللاتي لم يلدن في ذلك الزمان بسبب الامراض، كالبرص، والعمى الجذام والبهاق وغيرها، مما لحق بذلك المجتمع و الامة وفتك بهم، تلك الامور كلها هي ما جعلت المعجزة تتنوع من قبل المرسل وهو الله تعالى وذلك للحاجة النفسية في الانسان والمجتمع، وتحل في تأثير نفسي بالغ الاهمية لتقويم الانسان والارتقاء به نحو النقاء والكمال وذلك من خلال المعجزة التى تبلور دواخل الفرد، وذلك بحسب العصر وبحسب حاجة الامة كونها تجرى على يد نبي من انبياء الله تعالى كما ان العمر الزمنى للمعجزة هو اعظم شيء في ذات المعجزة، وبحسب السائد لظرف المجتمع آنذاك كالسحر والطب في زمن الانبياء وما واجهه اولئك الانبياء من قبل السلطات (كما كان السحر في زمن موسى، والطب في زمن عيسى، فهم مع هذه الإفهام أقروا بعجزهم، ولجأ المحايد منهم إلى السيف)[14] كما سيبن الباحث.

الدواعي التى دعت لضرورة وجود المعجزة :

المبحث الثالث

الاثر السيكولوجي النفسي للمعجزة على الانسان على مستوى شخص النبي صاحب المعجزة واثاره

إن الله تعالى لما أيد انبياءه بالمعجزات لم يكن ذلك التأييد الا لدواعٍ عديدة كان لتلك الدواعي اثار في نفس كل إنسان بمفرده عاصر المعجزة بشكل خاص، واثار نفسية على المجتمع بشكل عام، ومن خلال ذلك يلاحظ أن الله تعالى جعل في المعجزة المتسنمة على يد اي النبي هي على عدة اثار سيكولوجية ابرزها.

الاثر الاول: اثر الثبات النفسي عند النبي (اثر الثبات النفسي) :

وهذا الاتجاه هو الصادر من الله تعالى الى نفس النبي المبعوث بالمعجزة وهنا تكون المعجزة طاقة هائلة من الثبات القلبي والعزيمة واليقين العالي ليثبت الله تعالى بها فؤاد الانبياء (ع) و ليكون تأييدا في نفس النبي انها من قبل الله تعالى، وكما هو وارد على هذا الاساس في كون القران الكريم معجزة النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليَثبت الله تعالى به فؤاده وكما قال ابن عباس:(لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ يَا مُحَمَّدُ يَقُولُ : لِنَشْدُدَ بِهِ فُؤَادَكَ وَنَرْبِطَ عَلَى قَلْبِكَ يَعْنِى بِوَحْيِهِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْمُرْسَلِينَ مِنْ قَبْلِكَ)[15] وبهذا تكون هنا طاقة تجعل النبي على الثبات على طريق الله ووحيه ويمكن ان تكون هي ذاتها طاقة او ملكة العصمة التى تحول دون خطأ الانبياء ومن قبيل ذلك قوله تعالى: {وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً}[16] فقال صاحب تبيين القران في قوله تعالى " وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْناكَ " على الحق بالعصمة { لقد كدت }

قربت { تركن } تميل { إليهم } إلى الكفار { شيئاً } ركوناً { قليلاً } لكن العصمة منعت عن ذلك)[17] ويكمن ذلك في النفس والقلب من خلال المعجزة في ذات النبي او الانبياء ليتيقنوا يقينا تاما على ان تلك المعجزات هي وحي من الله تعالى، فيتقوون بكونها سلاحا ربانيا، مؤيدا من الله سبحانه في دحر الأباطيل وليس من ما يلقيه الشيطان.

الاثر الثاني: أثر المعجزة النفسي على ذات النبي (اثر الاطمئنان النفسي).

من خلال المعجزات التي يبينها الله تعالى للناس هناك قسم منها يكون بطلب من النبي ذاته وتكون بداعي اثر الاطمئنان النفسي، سواء كان ذلك على رؤية كيفية تكوين المعجزة على ارض الواقع أو لعلها تكون للاطمئنان بالارتقاء الرتبي للنبي ومن قبيل هذا ما طلبة ابراهيم (ع) من كيفية احياء الموتى من قبل لله تعالى وهو من اعقد انواع الاعجاز وكان ذلك بداعي الاطمئنان النفسي او لليقين بالتسلسل الرتبي لمرتبة الخلة حيث فهو(ع) (كان على يقين ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه "وفي رواية :" إن الله أوحى إليه أني متخذ من عبادي خليلا، إن سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في نفسه أن ذلك الخليل، فقال: " رب أرني كيف تحيي الموتى؟ قال: أولم تؤمن ؟ قال : بلى، ولكن ليطمئن قلبي " على الخلة ")[18] وبذلك يكون ما طلبه ابراهيم(ع) معجز بحد ذاته لان القادر على احياء الموتى بالمطلق هو الله وحدة لأنه ذلك عجز بالمطلق على غير الله تعالى فاصبح على نفس النبي ابراهيم(ع) أثر اطمئناني ارتقى به نحو مرتبة الخلة.

الاثر الثالث: اثر المعجزة في ازالة الهاجس او الخوف النفسي وحل محله الامان في نفس النبي.

عندما يمنح الله تعالى معجزة لنبي من الأنبياء فلن تكن تلك المعجزة عبارة عن اطرأ عرضي فحسب أو كما هي مسموعة كأي قصة عابرة، بل هنالك متطلبات سيكولوجية تؤثر في نفس النبي، وذلك كون تحويل الجمادات الى كائنات حية متحركة متعايشة وذات تركيبة خلقية غريبة ليس هينا على الاطلاق، ومن ذلك الاتجاه هو هاجس الخوف الذي طرأ على سيدنا موسى بن عمران(ع) نتيجة العصى التى تحولت الى كائن حي مخيف فكان داعيا من دواعي الله تعالى الربانية ان يبعث عليه طائف الامان ويزيل عنه هاجس الخوف وهذا الهاجس فيه مقصد من قبل الله تعالى للنبي وهو :

انظر ايها النبي كم انك قريب من الله تعالى ويسكن ذكر الله في نفسك العظيمة وانت معصوم من قبله، فبرغم من كل هذا فقد حفك هاجس الخوف من هذه المعجزة كون لنفس الانسانية معتادة على معرفة شخوص المادة بطبيعتها، ليس من خلافها كون العصى الجماد تتحول الى كائن حي يأكل ويشرب ويقتل وغيرها. فكأن الله تعالى يقول له أنظر الى قوتها ماذا ستفعل في نفوس الذين خلى ذكر الله تعالى من نفوسهم، وذلك لان التركيبة السيكولوجية لذات المقابل خالية جدا من معرفة المعجزة ومتعايشة على بعد مقارب الى السحر الذي بُني على التخيلات والوهم، فهم كانوا يحسبون انهم أهل الغلبة لقولهم:{ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ. فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ}[19]. حيث كانوا على وثاقة شخصية وهمة نفسية عالية في سحرهم، فطرأ عليهم موسى بن عمران بالمعجزة فأسلخهم من الكفر والعبودية الفرعونية لان المعجزة هي ليس

شيئا اعتياديا، بل هي خارجة عن نواميس الطبيعة التي تعارف عليها السحرة و اهل التصور المادي البشري من المجتمع الفرعوني آنذاك الذين اجتمعوا في يوم الزينة من الملا، و ورد عن ابن عباس انه:(لَمَّا قِيلَ لِمُوسَى: أَلْقِهَا يَا مُوسَى، أَلْقَاهَا {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى}[20]. وَلَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ حَيَّةً، قَالَ: فَمَرَّتْ بِشَجَرَةٍ فَأَكَلَتْهَا، وَمَرَّتْ بِصَخْرَةٍ فَابْتَلَعَتْهَا، قَالَ: فَجَعَلَ مُوسَى يَسْمَعُ وَقْعَ الصَّخْرَةِ فِي جَوْفِهَا، قَالَ: فَوَلَّى مُدْبِرًا، فَنُودِيَ أَنْ يَا مُوسَى خُذْهَا، فَلَمْ يَأْخُذْهَا، ثُمَّ نُودِيَ الثَّانِيَةَ: أَنْ{خُذْهَا وَلَا تَخَفْ}[21]. فَلَمْ يَأْخُذْهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ {إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ}[22] فَأَخَذَهَا)[23] ففي هذا الموقف تعجب موسى (ع) مما رأى و اوجس في نفسه خيفة مما رأى وإن هنالك وقفة اخرى كانت مختلفة عن الخيفة الاولى وهي التى كانت قبال ما القى السحرة لقوله تعالى:{ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى. فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى. قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى} وقد ورد في بعض التفسير في معنى قوله تعالى: {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً} الإيجاس :الإخفاءُ والإضمار والخوف، أَي أَضمر في نفسه الخوف مما فوجِئَ به)[24] إذ أن الذي رأى موسى (ع) ليس باليسير وكأنهم هم اصحاب المعجزة وعلى ذلك فمن شدة ما رأى موسى (ع) من منظر (فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون، ثم أبصار الناس بعد، ثم ألقى كلّ رجل منهم ما في يده من العصي والحبال، فإذا هي حيات كأمثال الحبال، قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا)[25] ويعذر في ذلك نبي الله موسى (ع) لشدة ما عظم الله تعالى في كتابه ذلك السحر بوصفه في القران الكريم لقوله تعالى:{قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}[26]. مما جعل موسى بن عمران على قسمين من الخوف ويمكن ان يطلق عليها بأقسام وجس الخوف في نفس موسى (ع) وهما:

القسم الاول : الخوف الخاص بالطبع البشري مما حصل. او من واقع غريب

القسم الثاني :الخوف على مستقبل ذلك المجتمع وهذه الأمة التى سيشتبه (يلتبس) عليها من هو صاحب المعجزة الحقيقة.

عندما (أحس ووجد خوفا، لأن سحرهم كان من جنس ما أراهم فِي العصا، فخاف أن يلتبس الناس على أمره ولا يؤمنوا به)[27] فقد دفع الله تعالى ذلك بقوله لموسى بن عمران(ع){إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ}[28]. فهنا يكمن إزالة هاجس الخوف الحاصل من قوة المعجزة في ذات النبي ليعرف عظمتها وقوة حجيتها وذلك مما ادركهُ (ع) من سحرهم الشيطاني العظيم، امام قوة معجزته الإلهية وبذلك يكمن ازالة اي هاجس نفسي يكمن في داخل النبي ليكن النبي على سيطرة تامة بمعجزته ومما سيواجه، ويكون على قمة عالية من الامن النفسي والأمان الذي يصدر اليه من مجتمع بنى اسرائيل. وهذه جملة من الاتجاهات في اثر المعجزة التي تكمن في اثرها تجاه نفس النبي.

الاثر الرابع: الاثر النفسي للمعجزة (التكريمي و التشريفي و التأييدي) على نفس الانبياء.

ويكون هذا من منطلق أن المعجزات جاءت تكريما وتشريفا وتأييدا لمقام الانبياء وذلك من قبيل ان الانسان لو قام في مهمة او انجز عملا صعبا كان من لوازم سيده تكريمهُ على ما قام به، فالأنبياء انجزوا

اصعب المهمات فمنهم من عاش ضمن مجتمع عاكف على عبادة الحجارة وغيرها من الرذائل حتى وصل بهم الحال الى إلقائه في نار من قبل النمرود وهو النبي ابراهيم الخليل (ع) ومنهم من حاربه قومه اشد الحرب الاخلاقية المليء بالمثلية والخطر الذي كان يعايشه من اقرب الناس كزوجته كـ النبي الوط (ع) ومنهم من حاربه قومه بالمكائد والشعوذة والتخيلات و الاوهام والسحر التى كانت رمزا عاليا ومقاما مقدسا، عندهم كقوم بني اسرائيل الذين اجهدوا النبي موسى و اخيه هارون(ع) بالمتاعب.

اذ سلحوا انفسهم بالعلم ومجالاته في الطب والفلسفة والاحتكاك بالسلطة و الاستحواذ على اموال الفقراء و أخذ الضرائب حتى بات المجتمع مجتمعا منهك بالأمراض والفقر والموت فبعث الله تعالى نبيه عيسى بن مريم (ع) وشرفه وكرمه بشفاء المرضى و احياء الموتى وغيرها من عظام المعاجز يقول صاحب تفسير الامثل في معاجز المسيح وفي قوله تعالى:{وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس}[30] براهين واضحة مثل شفاء المرضى المزمنين وإحياء الموتى والمعارف الدينيّة الساميّة أمّا المراد من (روح القدس) هل هو جبرائيل حامل الوحي الإلهي، أو قوى أُخرى غامضة موجودة بصورة متفاوتة لدى أولياء الله ؟ تقدّم البحث مشروحاً في الآية 87 من سورة البقرة، وعندما تؤكّد هذه الآية أنّ عيسى (ع) (كان مؤيّداً)[31] وغيرها و ارساء سبل العيش و حاربه اهل اليهود وغير ذلك، أو كمجتمع القتال وسلب الحقوق لافراد المجتمعات والغزوات والغارات والفسق والفجور واكل الميتة ومئات الرذائل وما توارثها مجتمع شبه الجزيرة العربية من الامم السابقة كالمجوس واليهود والنصارى والملاحدة والزنادقة و اهل الجهل والذي كان ذلك في زمن النبي محمد بن عبد الله "ص اله" فأعطاه الله تعالى مئات المعجزات شرفه بها كان اكرمها كتابه القران الكريم. الذي اخذ بناء الانسان والمجتمع سيكولوجيا نفسيا و برا سيكولوجيا ما وراء النفس من خلال آياته العظيمة إذ إن جميع المعجزات التى تشرف بها الرسل والأنبياء كلها ارتبطت بالا زمنه والأمكنة الا القران الكريم فتكرمه وتشريفه وتأييده لم يكن زمانياً ولا مكانياً (لان القرآن لا يرتبط بالزمان والمكان، فهو يطلع علينا اليوم كما طلع على عرب الجاهلية قبل قرون، بل إن مرور الزمن زاد البشرية قدرة في العلم والإمكانات لتستفيد منه أكثر من ذي قبل، وما لا يرتبط بزمان أو مكان فانه يحوي عناصر الدوام والخلود وسعة دائرته العالمية، وبديهي أن الدين العالمي الخالد بحاجة إلى مثل هذه الوثيقة العالمية الخالدة. أمّا الصّفة « المعنوية » للقرآن فنفهمها حين ننظر إلى معاجز الأنبياء السابقين ونرى أنها كانت غالباً « جسمية » مثل : شفاء الأمراض الجسمية المستعصية وتحدث الطفل في المهد... وكانت تتجه نحو تسخير الأعضاء البدنية. أما القرآن، فيسخر القلوب والنفوس، ويبعث فيها الإعجاب والإكبار. إنه يتعامل مع الأرواح والأفكار والعقول البشرية، وواضح امتياز مثل هذه المعجزة على المعجزات الجسمية)[32] بان الاثر النفسي للمعجزة هو اسمى بالارتقاء بكمال الفرد والمجتمع على وجه العموم واجل تكريما و تشريفا وتأييدا للأنبياء وذلك لان بناء النفس هدف الله تعالى الاسمى للكماليات الاخر. وعلى تلك الاسس فكانت المعجزة التى اعطاها الله تعالى للأنبياء كانت تكريما كونها منه وهو سيد هذا الكون والمتصرف المالك والقاهر والقيوم والمقتدر والقادر على كل شيء، مما يرسى عمق الترابط بين النبي وربه ونظرة الفرد والمجتمع العظيمة تجاه ذلك النبي ويقيمون له معايير الكبرياء والتسليم والانقياد بغض النظر عن صنوفهم.

وعلى هذا الاساس فهذه من الاثار النفسية للمعجزة بين الله تعالى وبين انبيائه، منها ما كان لتثبيت بها افئدة الانبياء وهو اثر الثبات النفسي للأنبياء من خلال المعجزة، ومنها ما كان على نحو اثر الاطمئنان النفسي كمعرفة الارتقاء الرتبي للنبي في مقام الانبياء وغيرها، ومنها اثر المعجزة في ازالة الهاجس او الخوف النفسي وحل محله الامان في نفس النبي. ومن خلال ذلك وغيره من الاثار النفسية، يبن الله تعالى للنبي الشكلية الميتافيزيقية للمعجزة بأنها ليست وقعا ماديا للتحدي فقط بل هي نور من الاطمئنان في قلب الانبياء من الله جل جلاله، وطريقة كاشفة للنفس النبي انهُ نبي مرسل من قبل الله تعالى ووحيه، كما سيأتي، وذلك لان الشيطان عاجز عن ذلك وكذلك الجن، ألا اولئك الذين يتخبطهم الشيطان ويوحي لهم وهذا بعيد عن مسالك الانبياء، كما انها طاقة من اليقين و الامان في بلورة المخاوف والمكائد التى تتجه ضد الانبياء من قبيل اعدائهم من المكر والغدر والكيد والسحر وغير ذلك، كما ان للمعجزة اثاراً نفسية اخرى في نفس النبي لا يسع البحث ذكرها كأثر التحدي وعذاب المجتمعات بالاستئصال.

المبحث الرابع: اثر المعجزة النفسي على غير الانبياء.

ويتضمن اثر المعجزات السيكولوجي على الفرد والمجتمع وهو على اثار عدة :

الاثر الاول : اثر المعجزة السيكولوجي في نفس رؤوس الكفر والشرك لإقرارهم وتسليمهم بالإيمان لله تعالى.

وعلى نحو ذلك ما يقول الزمخشري:(في عبرة هذه الوقائع : " سبحان الله ما أعجب أمرهم قد ألقوا حبالهم وعصيهم، ثم ألقوا رءوسهم بعد ساعة للشكر والسجود، فما أعظم الفرق بين الإلقائين ". ونقول : ما أعظم الفرق بين الباطل والحق. وبين الاستجابة للباطل واستجابة للحق جل جلاله." الفاء " لترتيب ما بعدها على ما قبلها، وكان ما قبلها هو إلقاء العصا ولقفها كل ما ألقوا وكان شيئًا كثيرا إذ امتلأ المكان بالحبال والعصي التي تسعى، حتى كأنَّ الوادي صار أفاعي وحيات في نظر الرائي، فكان عجبا أن تبتلعها عصا يتوكأ عليها، ويهش بها على غنمه، فكان الإيمان بالمعجزة، وهم أهل الخبرة في معرفة ما هو سحر وما ليس بسحر فآمنوا بالمعجزة وخروا ساجدين)[33] فكان الاثر النفسي للمعجزة هنا هو الاقرار بالإيمان من خلالها كونها باتت حجة على نفس الطرف المقابل سواء أكان فرداً ام مجتمعاً من الملأ الحاضر في تلك الواقعة، فكان لابد من الاعتراف بحجيتها عليهم و اقرار الإيمان برب موسى وهارون {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى }. فأخذه هذا الاثر المهم للمعجزة هو تغير نفس اولئك الذين كان اشد الاعداء الى هارون وموسى (ع) والى ربهما وهو الله تعالى، الى اشد المحبين.

ويتبين من ذلك أنّ داعي المعجزة وأثرها بين النبي وبين القوم هو من أجل الوصول ببنى اسرائيل الى بر امان الله تعالى ومعرفته وبذلك فقد نجح موسى و اخوه (ع) في إثبات الحجة بمعجزته تلك وترسيخها في نفوسهم وعقولهم وهم كبار وعظماء بني اسرائيل من خاصتهم و عوامهم فقبل المعجزة كان مستعدين للتضحية الى فرعون من اجل التنكيل بموسى وقتله هو و اخيه، وبعد رؤية المعجزة واستيقانهم بماهيتها الميتافيزيقية الماورائية تحولوا

الى شخوص قُتّلوا وصُلّبوا من خلافٍ من أجل التضحية لإله موسى وهارون فكان كل محتوى ذلك الداعي هو بين النبي وبين قومه من أجل الوصول الى معرفة الله تعالى.

الاثر الثاني: اثر المعجزة النفسي لكشف الحق والباطل وصاحب المنزلة الربانية) (داعي التحدي و الالزام بمن يملك المعجزة الحقيقية) :

ومن ذلك أن يلزم الله تعالى أنبيائه من خلال المعجزة، بإلزام الكفار بالتحدي و الالزام لاثبات من هو على الحق ومن هو على الباطل فيرى ذلك في قول موسى (ع) لكبار السحرة على وجه التحدي " قال القوا ما انتم ملقون " حيث اخذهم على طريق التحدي والالتزام بإثبات الحق وكشف الباطل، وعلى نحو ذلك ما قاله الطوسي: (أن يكون قال ذلك على سبيل التحدي و الالزام بمعنى: من كان عنده انه يقاوم المعجزات لزمه ان يأتي بها معه، حتى تظهر منزلته و انما جاز إلزام الباطل على الخصم ليتبين ان اصله الفاسد يوجب عليه اعتقاد ذلك الباطل. كما ان الشيطان يوجب الفساد ويدعوه إلى الضلال.

الثاني – أن يكون ذلك أمرا على الحقيقة بدليل ان كان معه قوله " القوا ما انتم ملقون " انما لم يقتصر على قوله " القوا " لان المراد به القوا جميع ما انتم ملقون في المستأنف فلا يكفي منه القوا)[34] حيث دعاهم موسى (ع) الى التحدي و الالزام بأثبات من هو على حق ومن هو على عين الباطل ليكشف ذلك لجميع الملأ من بني اسرائيل وعن طريق ذلك الداعي و الاثر للمعجزة كشفهم موسى (ع) وبين انما جاؤوا به مجرد كذب وسحر وليس معجزة كما ادعوا انهم على حق من قبل ربهم فرعون الذي ادعى الربوبية و الالوهية وغير ذلك ويكون أثر المعجزة كاشفاً عن الحقيقة والباطل مما ادى ذلك الى تغير نفوس الملأ من ال فرعون الذين كانوا حاضرين يوم الزينة مما اثر ذلك التحدي على نفوس جميع الناس بأن موسى على حق وهو مرسل من قبل الله تعالى الى بني اسرائيل.

الاثر الثالث : اثر المعجزة النفسي لداعي البراءة لكي لا يظلم الله تعالى احداً.

ويعد هذا الداعي من اهم الدواعي التي يلزم الله تعالى بها نفوس العباد لكي لا يُظلم أحد عند الله تعالى يوم الحساب قال تعالى:{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}[35] ومن ذلك قوله تعالى فيما يشهد الله تعالى به على نفوس العباد في ارساله الانبياء و الاولياء وغيرهم، قوله تعالى:{وَوُضِعَ الْكِتابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِما يَفْعَلُونَ}[36] قال الفيض الكاشاني و القمي:(ووضع الكتاب للحساب وجئ بالنبيين والشهداء هم الأئمة "ع " والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا أنتم يا معشر الأئمة شهداء على الناس وقضى بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون)[37] فكل شيء يسجل عند الله تعالى على افعال المجرمين و اعمال المؤمنين فلم يعذب الله سبحانه فردا او مجتمعا او يستأصل امة كاملة الا ان يبرأ هلاكه وعقابه لهم من خلال النبي او الرسول بالمعجزات قوله سبحانه قال تعالى:{ وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ

ظالِمُونَ. ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }[38] ومن ذلك قوله تعالى:{ وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل و ما ظلمناهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون}[39] فظلم الانسان لنفسه وظلم المجتمع لنفسه هو نتيجة افعاله وعصيانه والكفر بما انزل الله تعالى، حيث بين الله تعالى ذلك بطريقة البراءة للعباد من خلال معجزات الانبياء فاللمعجزات هنا اثر نفسيا على الفرد والمجتمع حتى لا يكون للناس حجة على الله تعالى بأن ارسلت لنا انبياء لكننا لا نعلم بمصاديق النبوة ؟

فما يثبت لهم للناس انهم من قبل الله تعالى هي المعجزات او الآيات والبراهين ومن دلائل البراءة في كتاب الله تعالى انه لم يعذب حتى يبعث رسولا، هو ما استند عليه علماء الاصول في « البراءة » استدلوا بقوله تعالى:{وما كُنّا معذبين حتى نبعث رسولا }[40] على أن فهم الآية يُوَضِّح أنَّ المسائل التي لا يمكن للعقل إدراكها أو القطع بها، لا يُعاقب عليها الإنسان حتى يبعث الله سبحانه الرسل.

ومن خلال هذا الاثر يستنتج امرين مهمين هما :

الامر الاول : امر البيان والعلم:

ان الله تعالى لم يعذب حتى يبعث رسولا او نبيا ينذر من الانحراف ويحذر من الكفر ويبن للناس ما اختلفوا فيه قال تعالى:{لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ} ليبين للناس ما اختلفوا فيه من كل شيء، فيجازي المحسنين بإحسانهم والمسيئين بإساءتهم، وليعلم الذين جحدوا الحساب والجزاء والبعث بعد الموت أنهم كانوا كاذبين في دعواهم)[41] ليعلم بفضح الكاذبين الذين اضلوا الناس ويرشدهم للصواب ويكشفهم للناس الحقائق ، كما يعلمهم الاحكام والعبادات وغيرها، عن طريق الانبياء، ويثبت لهم أنه رسول او نبي من قبل الله تعالى ولا يمكن معرفته و اطاعته الامن خلال الاثبات ولا يمكنه الاثبات الا من خلال المعجزة التى يأتي بها من قبل الله تعالى.

الامر الثاني : امر بيان صدق الانبياء من خلال المعجزة انهم مبعوثون من قبل الله سبحانه.

حيث يرسل الله تعالى الرسل و الانبياء بالحجج والبراهين و الآيات والمعجزات حتى لا يكون للناس على الله تعالى من حجة بان الله سبحانه عذبنا او اهلكنا او كلفنا بأمر ولم يبين لنا ذلك من خلال رسله و انبيائه، كما انه الضابط الاهم بين تلك النقطتين هو انه لا يمكن اتباع ارسل و الانبياء و الاخذ منهم ومعرفة انهم من قبل الله (عز وجل) الا من خلال ان يأتوا بمعجزة او ايه يبينوا ويثبتوا انهم من قبل الله سبحانه.

الاثر الرابع : اخراج الناس من الظلمات الى النور بالآيات والسلطان المبين.

لقد مرت الامم بظروف شتى اختلفت بحسب الزمان والمكان مما اخذتها الى عبادة غير الله تعالى او انقيادهم الى الخرافات وعبادة التماثيل وباقي المخلوقات كالكواكب والحيوانات وتقديسها، والفداء الذي كان يكون عبر ذبح الناس كقربان للإلهة حيث كان الامم في ضل مجتمعات تعيش حالة من التخبط الفكري والكبت النفسي على تقديس الشخوص المسيطرة آنذاك من الملوك والسلاطين والنجوم والشمس والقمر والجبال وأعضاء الانسان، كما هو سائد الان في بلاد الهند وعبادة الحيوانات وغيرها، ولو اريد تغير ذلك فإنه لم يكن سهلا الا من خلال اثبات ما ينقضه وينافيه ويجرده من كونها الهة لا يمكن ان تعبد ويجب أن يثبت انها لا تضر ولا تنفع من دون الله تعالى و هو الذي خلقها، كما ان مظاهر السحر و الشعبذة سادة الى ابعد الحدود في وهم الامة آنذاك، وعلى اساس ذلك هنا يأتي دور الرسول او النبي في بعثته من قبل الله سبحانه كما تكمن هنا صعوبة التصديق بذلك الرسول او النبي الا ان يسلح بالبينات ويثبت انه رسول او نبي او يؤيد بمعجزة تبطل كل دعواهم وتزلزل معتقداتهم فتثبت لهم الآيات او المعجزات البينة انهم على ضلال وتخرجهم من الظلمات الى النور ويكون كل ذلك بواسطة النبي المرسل من قبل الله تعالى ومن ذلك قوله سبحانه :{ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور }[42] قال الطوسي في التبيان، في بيان النور والظلمات بأن الله تعالى (انه ارسل موسى نبيه (ع) إلى خلقه بآياته ودلالاته " أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور " اي ارسلناه بأن أخرج قومك من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الايمان والهداية بالدعاء لهم إلى فعل الايمان، والنهي عن الكفر والتنبيه على ادلته)[43]. وقال العياشي في معنى الآيات {ولقد أرسلنا موسى بآياتنا} بالمعجزات (وسلطان مبين): وحجة قاهرة ظاهرة)[44] وكما قال تعالى في حف الآيات بالسلطان المبين كقوله تعالى {ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين} وهنا حال السلطان بمعيه الآيات لدمغ اهل القوى الظالمة و المستكبرة الذين حوصروا بسلطان موسى (ع) و معجزة فلم يقدروا على تدبير اي شي حيث انهم لم يكن بمكانهم ولا حتى فرعون الى رشاد الناس للنور والسعادة الحقيقة غير موسى (ع) وكل ذلك من خلال الآيات او السلطان الذي هو كمن في المعجزة المؤيد بها موسى بن عمران

فقد قال صاحب الامثل تفسير تلك الاية (« السلطان » بمعنى التسلّط، يستعمل تارةً في السلطة الظاهرية، وأحياناً في السلطة المنطقية، السلطة التي تحاصر المخالف في طريق مسدود بحيث لا يجد طريقاً للفرار، ويبدو في الآية المتقدمة أنّ « السلطان » استعمل في المعنى الثّاني، والمرادُ بـ « الآيات » هي معاجز موسى الجليلة، وللمفسرين احتمالات أُخرى في هاتين الكلمتين. وعلى كل حال فإنّ موسى أُرسل بتلك المعجزات القاصمة وذلك المنطق القوي (إلى فرعون و ملإيه).وكما قلنا مراراً فإنّ كلمة «الملأ» تُطلق على الذين يملأ مظهرهم العيون بالرّغم من خلوّ المحتوى الداخلي، وفي منطق القرآن تطلق هذه الكلمة غالباً على الوجوه والأشراف والأعيان الذين يحيطون بالمستكبرين وبالقوى الظالمة..

إلاّ أنّ جماعة فرعون الذين وجدوا منافعهم مهددة بالخطر بسبب دعوة موسى، فإنّهم لم يكونوا على استعداد للاستجابة.. لمنطقه الحق ومعجزته (فاتبعوا أمر فرعون). ولكن فرعون ليس من شأنه هداية الناس الى الحياة السعيدة أو ضمان نجاتهم وتكاملهم :(وما أمر فرعون بِرشيد). إنّ نجاح فرعون لم يحصل بسهولة)[45] وهنا تترسخ قوة المعجزة في كشف الغمامة العامة على الناس وتنقذهم من ظلمات الكفر والجهل والعبودية لغير الله تعالى المسيطر عليها من قبل اركان الكفر والجبابرة و الطغاة وتقوم على تحريك عقيدتهم ونقضها في دواخلهم النفسية لتكشف لهم انه على عقيدة باطلة فإذا ما اكتشفوا ذلك هرعوا على يد الرسل او الانبياء الى طريق النور وهو طريق العبادة الى الله تعالى وهو نور الايمان والهداية. هذا وان كتاب الله القران الكريم ارسى دواعٍ كثيرة يمكن ان تعرف من خلال كتب التفسير يتضح من خلالها الدواعي الاساسية للمعجزة يكتفي الباحث بهذا القدر.

الاثر الخامس : اثر المعجزة في معالجة الامراض الجسدية. وانعكاس ذلك الاثر نفسيا على المجتمع :

لقد اخذت المعجزة طابعا مهما الى ابعد الحدود في انقاذ الناس من الامراض الجسدية كالعمى والبرص و الأكمه فضلاً عن إحياء الموتى و إخبار الناس بما يدخرون و ما يأكلون مما ادى بالناس على صعيد الفرد والمجتمع، الى الانقياد نحو القيم والحق ومحاربة الكهنة والمدعين بالبنوة الإلهية و الاقرار النفسي بعيسى ابن مريم (ع) الذي جاء بذلك من الله تعالى وكانت تلك مطابقة لعصره وتحديا لعلماء زمانه من خدمة المعبد اذ كان لتلك المعجزات اثر عالٍ في انتشال المجتمع من رذائل الموبقات والمفاسد الفكرية والسياسية وغيرها. كان ذلك الاثر هو البلورة النفسية التى حاكت معاناة الناس من عجز الطب والعلم آنذاك ان ايجاد العلاج لكثير من الامراض المستعصية حيث يذكر القران الكريم من معاجز عيسى ابن مريم (ع) قوله تعالى { وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }[46] وورد عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله {و انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم} فان عيسى عليه السلام كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله و ابرئ الاكمه و الابرص، الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال ارأيتم ان اخبرتكم " بما تأكلون وما تدخرون " يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ذخرتم في الليل، تعلمون اني صادق ؟ قالوا نعم فكان يقول للرجل اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من ينكر فيكفر، وكان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين)[47] فكانت لتلك المعاجز التي جاء بها النبي عيسى ابن مريم اثرٍ عالٍ في تغير نفوس كثيرٍ من بني اسرائيل من عامة الناس وخواصهم، لما من اثر في الشفاء و ارجاع الاموات إلى الحياة، ومن ذلك ما نقله العياشي: (عن محمد بن ابى عمير عمن ذكره رفعه قال : ان أصحاب عيسى عليه السلام سألوه أن يحيى لهم ميتا قال: فاتى بهم إلى قبر سام بن نوح فقال له : قم بإذن الله يا سام بن نوح قال : فانشق القبر ثم أعاد الكلام، فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى، ايهما أحب اليك تبقى أو تعود ؟ قال: فقال: يا روح الله

بل أعود انى لأجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفى إلى يومى هذا.... عن أبان بن تغلب قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام هل كان عيسى بن مريم أحيى أحدا بعد موته كان له أكل ورزق ومدة وولد ؟ قال: فقال: نعم انه كان له

صديق مواخ له في الله وكان عيسى يمر به فينزل عليه، وان عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه، فخرجت اليه امه فسألها عنه، فقالت امه : مات يا رسول الله فقال لها أتحبين أن ترينه قالت نعم، قال لها اذا كان غدا اتيتك حتى احييه لك بإذن الله فلما كان من الغد أتاها فقال لها انطلقى معى إلى قبره فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عيسى بن مريم ثم دعا)[48] وغير ذلك ما اثرت معجزاته في نفوس الكثير فأخذتهم للإيمان بالله تعالى ونتهج منهج المسيح نحو العدل والاستقامة فهذا من اثر المعجزة الجسدي الذي كان ممتثلاً بشفاء المرضى بسبب الشفاء من العلل و الاسقام و الامراض وغيرها فأثر نفسيا في نفوس الناس نحو المسيح بأنه هو منبع السماء من الرحمة والحق والصدق، ومن قبيل ذلك الكثير مما ذكرته الكتب يكتفي الباحث بهذا القدر.

الاثر السادس : الاثر النفسي للقران الكريم على الفرد والمجتمع.

إنّ القرآن الكريم كونه معجزة النبي محمد (ص اله) الذي تحدى الله بها الجن و الانس فهي لم تكن معجزة بلاغة ولا تثريه كلام جميل ولا منهجية للغة العربية كما يوصف اليوم فحسب:{بل هو قرآن مجيد}[49] أي كريم فالمجيد الكريم العظيم، الكريم بما يعطي من الخير، فلما كان القرآن يعطي المعاني الجليلة والدلائل النفيسة كان كريما مجيدا بما يعطي من ذلك، لان جميعه حكم)[50] فالقران الكريم ذلك النص الكلام المعجز يشكل اكبر و اعظم منظومة لبناء سيكولوجية الفرد والمجتمع من ادق التفاصيل الى اسماها وأكبرها فهو بحد ذاته يهدي لقوام الاعمال الصالحة التى ترتقي بها النفس البشرية قال تعالى:{ انَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً}[51] فقد ورد في تفسير هذه الاية المباركة بأن القران في هدايته (يشمل جميع الأمور الدينية والدنيوية النافعة.

العلم واليقين : فالعلم هو تصور المعلومات على ما هي عليه، ولهذا يقال : العلم ما قام عليه الدليل، والعلم النافع : ما كان مأخوذا عن الرسول، واليقين أخص من العلم بأمرين :

الامر الاول: إنه العلم الراسخ القوي الذي ليس عرضة للريب والشك والموانع، ويكون علم يقين إذا ثبت بالخبر، وعين يقين إذا شاهدته العين والبصر، ولهذا يقال: ليس الخبر كالمعاينة، وحق يقين إذا ذاق العبد وتحقق به.

الأمر الثاني: إن اليقين هو العلم الذي يحمل صاحبه على الطمأنينة بخبر الله سبحانه، والطمأنينة بذكر الله، والصبر على المكاره، والقوة في أمر الله، والشجاعة القولية والفعلية، وأن يهون على العبد في ذات الله المشقات وتحمل الكريهات، فهذه الآثار الجميلة – التي هي أعلى وأحلى من كل شيء – من آثار اليقين.

الصبر: حبس النفس على المشقات طلبا لرضا الله، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

صبر على طاعة الله، ولاسيما الطاعات الشاقة حتى يؤديها على وجه الكمال، وصبر عن معصية الله، لاسيما المعصية التي تدعو النفس إليها دعاء قويا، حتى يجاهد نفسه فيتركها لله، وصبر على أقدار الله المؤلمة، خصوصا إذا عظمت

المصيبة حتى لا يسخطها، وربما وصلت به الحال إلى الرضا عن الله)[52] يظهر من ذلك أن القران الكريم معجزة صادرة من الله الى نبيه الاكرم فلم يعد معجزة لتحدي مادي وصراع جسدي في القتال، بل هو جاء لصرع الافكار السلبية المترسخة في افكار تلك الافراد التى كانت مجتمعة على قتل النفس المحترمة التي كانت تقتل الانثى، وكانت تتعايش على انواع الارتباطات من سفاح و المتخذات اخذان وغيرها، وكان يأكل القوي الضعيف وكان ذلك المجتمع يأكل الميتة ويعمل الموبقات علنا، وغير ذلك فجاء القران الكريم ليهدي الانسان للتي هي اقوم للصواب والاستقرار الفكري و غير ذلك. فحوله من مجتمع مهدد في الليل والنهار بسبب الغارات الى مجتمع قوي متماسك مستقر، وحول ذلك الانسان من وحش كاسر الى انسان يبحث عن امنه و امان اسرته وعشيرته، فأخذت معجزة القرآن الاثر النفسي البالغ إلى يومنا هذا في بناء الانسان سياسيا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا، وكذلك المستويات الاخرى من آداب المعامل مع جميع اصناف البشر بغض النظر عن اشكالهم وألوانهم وطبائعهم ومعتقداتهم، وكذلك جاء القران كمعجزة بترك اثر لبناء منظومة الاسرة واحترام الوالدين والشعب والقبيلة والحث على مبدأ التعارف والسلم المجتمعي، وآثاره النفسية هو الارتقاء بما يلفظ الانسان تجاه اخيه الانسان وعد الاستهزاء و السخرية والحث على الاخوة قال تعالى:{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[53] فقد جاءت آثار القرآن الكريم السيكولوجية على الفرد والمجتمع على جميع الاصعدة بكافة انواعها من القيم و المبادئ و الاسس والضوابط والقوانين والحكم و الامثال والمواعظ والوصايا والعبر من الامم السابقة فكانت كلها مثمرة بتأثيرها على نفس الانسان للوصول الى بناء انسان قيم و امة قائمة بالحق اذا ما مالت عن تلك المعجزة العظيمة، إذ أن النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه المعجزة العظيمة و اثرها الكبير غير المسار الفكري والمصيري للامة التى عايشها حتى تغيرت تلك الامة وغيرت من حولها.

والحمد لله رب العالمين

الخاتمة والنتائج

عن طريق بحث (معاجز الانبياء في القران الكريم و اثرها السيكولوجي على الانسان) ظهرت للباحث نتائج عدة منها :

اولا: إن الله تعالى أرسل أنبياءه بمعاجز مختلفة اختلفت بحسب ظرف الزمان والمكان.

ثانيا: أن لكل معجزة جاء بها الانبياء آثاراً عديدة وهذه الآثار تقوم الانسان بشكل خاص وترتقي بالمجتمع بشكل عام مما يترتب على المجتمعات بعدها اثار كثيرة، تكن دليلا على وجود سلسلة من المعجزات جاء بها الانبياء مصدرها الله سبحانه وتعالى.

ثالثا: إن للمعجزات اثاراً عديدة لم يختصرها الله تعالى على اثر التحدي والهلاك

فحسب، بل ان لها اثار نفسية على شخص النبي بما هو نبي، وهو أثر سيكولوجي نفسي على مستوى شخص النبي صاحب المعجزة ومن ذلك اثر الاطمئنان النفسي للنبي، واثر ازالة هاجس الخوف من قوة المعجزة الاثر والمؤثر، ومنها التكريم والتأييد والتشريف وهذا على الانسان بمقتضى مستواها ک نبي من الله تعالى، و ابرزها اثر اليقين بالمعجزة انها قوة من الله تعالى تأكد للنبي انه يعمل بمقتضى قوة قوي وقدرة قادر.

رابعا: ان للمعجزات أثراً سيكولوجيا نفسيا على غير الانبياء وهذا هو الجانب العام من اثر المعجزة النفسي إذ يكون ذلك على نفس الفرد والمجتمع، ومن ذلك اثر المعجزة على رؤوس الكفر والشرك وتحديهم، أثر البراءة بالمعجزة لكي لا يكون للناس على الله تعالى من حجة، كذلك اخراج الناس من الظلمات الى النور، كذلك اثر المعجزة في معالجة الامراض الجسدية للناس كمعالجة عيسى ابن مريم (ع) للابرص والأكمه وإحياء الموتى بإذن الله تعالى مما يشكل أثراً نفسيا في ذات الفرد والمجتمع يهدف الى اتباع المسيح كونه لامس معاناة الناس بأثرٍ رباني فيجذبهم نحو طاعة الله تعالى. كذلك الاثر النفسي للقران الكريم، وهو من اعظم المعاجز التي جاء بها خاتم الانبياء والمرسلين الذي أخرجهم من الظلمات إلى النور.

خامسا : إنّ المعجزة بما هي معجزة بذاتها، فإن اثرها النفسي اعمق واهم ومن اثرها المادي ؛ لأن جميع الانبياء منذ ادم (عليه السلام) الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاؤوا لبناء نفس الانسان وليس جسده بالمستوى الأهم والاعم فعندما تبنى النفوس ترتقي الاجساد نحو العفة والطهارة لذلك فمسائل التغير الرباني تتطلب من الانسان تغير ما بنفسه قال تعالى:{ لَا يُغَيِّرُ اللَّهُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}سورة البقرة :256.

لذا كانت معاجز الانبياء التي ذكرت في القرآن والتي تناول الباحث شيئاً منها وليس مجملها ذات اثر سيكولوجي نفسي على الانسان، كما ان المعجزة الام والكبرى في بناء النفس بناء عظيما قيما جليلا نحو ذات الله تعالى والمجتمع ونفس بذاتها هي معجزة القران الكريم.

الهوامش

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت /ط1، – 1414 هـ،370/5.

(2) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) ت، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان/ ط1، 1403هـ –1983م، 219/1.

(3) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ت، أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة مصر / ط1، 1424هـ – 2004 م،47/1.

(4) ينظر، العين، الخليل بن احمد الفراهيدي : 8/ 382.

(5) ينظر، تفسير الميزان. محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط1، م1997. 2/ 79.

(6) ينظر، لسان العرب، ابن منظور (ت،711هـ)،بيروت، ط3، 1414هـ: 202/13.

(7) أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، محمد حسن عبد الغفار، دروس الشبكة الإسلامية، 5/4.

(8) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ) ت/عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة. بيروت: 279/1

(9) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1/ 1429 هـ – 2008 م: 61/1.

(10) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1/ 1429 هـ – 2008 م، 1149/2.

(11) موقع، الباحثون المصريون في علم النفس والاجتماع،https://www.egyres.com/category

(13) ويكيبيديا، سايكولوجيا، https://arz.wikipedia.org/wiki

(14) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت 542هـ) تح،عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1/ – 1422 هـ،483/3.

(15) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)تح، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط3 / – 1419 هـ، 2690/8.

(16) سورة الاسراء:74

(17) تبيين القرآن، آية الله العظمى الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي، تح/ مؤسسة المجتبى ط1، 110/2.

(18) التفسير الأصفى، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١) تح حسن ازادي، مؤسسة المجتبى، ط2، ١٤١٦ – ١٣٧٤ ش، 148/1.

(19) سورة الشعراء: 43 . 44.

(20) سورة طه : 20

(21) سورة طه : 21

(22) سورة القصص : 31

(23) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير (ت310هـ) ت/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط2/ 1422 هـ – 2001 م،74/16.

(24) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،ط1/ (1393 هـ . 1973 م،1041/6.

(25) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18 /336.

(26) سورة الاعراف :116.

(27) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت 468هـ) ت/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1/ 1415 هـ – 1994 م،214/3.

(28) سورة القصص:31.

(30) سورة البقرة:**87**

(31) الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 235/2.

(32) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم شيرازي، 122/1.

(33) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ)، دار الفكر العربي، ط 1415،1 هـ – 1994م، 9450/9.

(34)التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ)، ت/ أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث . بيروت . لبنان،ط 1190،4 هـ، 410/5.

(35) سورة الكهف:49.

(36) سورة الحج:70.69.

(37) التفسير الأصفى، محم د محسن الفيض الكاشاني (ت1091هـ) ت/مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،ط 1418،1376.1ش، 341/5.

(38) سورة البقرة: 51. 45.

(39)سورة النحل:118.

(40) سرة الاسراء:51.

(41) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون تفسير منهجي فقهي شامل معاصر : مأمون حموش، ت/أحمد راتب حموش، ط1، 1428 هـ – 2007 م , 376/4.

(42)الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل:الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان، ط1143هـ .2013م، 8/ 427.

(43)التفسير الأصفى، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت1091هـ) ت/مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،ط 1418،1376.1ش، 398/3.

(44)التفسير الأصفى، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت1091هـ) ت/مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،ط 1418،1376.1ش، 399/3.

(45) التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ)،6/.629 ينظر، الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل، الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي، 52/7.

(46) سورة ال عمران:49

(47) تفسير القمي، ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ)، ت / السيد طيب الموسوي الجزائري، ط1، ١٣٨٧ هـ، 8/7.

(48) تفسير العياشي، محمد بن مسعود ابن عياش، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، 1991م: 1/ 186.

(49) سورة البروج:21.

(50) التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460 هـ) ت/ أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث . بيروت . لبنان، ط 4،1190 هـ.

(51) سورة الاسراء: 12.

(52) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن،عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت: 1376هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط3، 1422هـ،359/2.

(53) سورة الحجرات:11.10.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان، ط1143هـ .2013م.

التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ)، ت/ أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث . بيروت . لبنان،ط،1190 هـ.

تبيين القرآن، آية الله العظمى الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي، تح/ مؤسسة المجتبى ط1، 1991م.

التفسير الأصفى، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت1091هـ) ت/مركز الابحاث والدراسات الاسلامية،ط 1418،1.1376ش.

تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير (ت310هـ) ت/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط2/ 1422 هـ – 2001 م.

تفسير العياشي، محمد بن مسعود ابن عياش، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط1، 1991م.

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)تح، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط3 / – 1419هـ..

تفسير القمي، ابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ)، ت / السيد طيب الموسوي الجزائري، ط1، ١٣٨٧هـ.

التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون تفسير منهجي فقهي شامل معاصر : مأمون حموش، ت/أحمد راتب حموش، ط1، 1428 هـ – 2007 م.

تفسير الميزان. محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط1، م1997م.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،ط1/ (1393 هـ . 1973م.

تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن،عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت: 1376هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط3، 1422هـ.

زهرة التفاسير، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ)، دار الفكر العربي، ط 1415،1 هـ - 1994م.
العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت170هـ)،تح، مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ط1، 1997م.
كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) ت، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان/ ط1، 1403هـ -1983م.
الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ) ت/عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت. 1403هـ.
لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت /ط1، - 1414 هـ،370/5.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت 542هـ) تح، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1/ - 1422 هـ.
معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1/ 1429 هـ - 2008 م.
معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ت، أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة مصر / ط1، 1424هـ - 2004م.
الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت 468هـ) ت/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1/ 1415 هـ - 1994م.

المواقع الالكترونية

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: محمد حسن عبد الغفار مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية] http://www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 73 درسا
موقع، الباحثون المصريون في علم النفس والاجتماع، https://www.egyres.com/category
ويكيبيديا، سايكولوجيا، https://arz.wikipedia.org/wiki